البيان ان تكفروا فان الله اي الذي له الكمال كله
غني عنكم لانه تعالى ما كلف المكلفين ليجر الي نفسه
منفعة او ليدفع عن نفسه مضرة لانه تعالى غني عن
الاطلاق فيمتنع في حقه جر المنفعة ودفع المضرة
لانه تعالى واجب الوجود لذاته وواجب الوجود
لذاته في جميع صفاته يكون غنيا على الاطلاق وانه
فالقادر على خلق السموات والارض والشمس والقمر
والنجوم والعرش والكرسي والغلاص الاربعة
يمتنع ان ينتفع بصلاة زيد وصيام عمرو وان
يستغفر بعدم صلاة هذا وعدم صيام ذاك ولا
يرضى لعباده اي لاحد منهم الكفر اي بالاقبال
على سواه وانتم لا ترضون ذلك لعبيدكم مع
ان ملككم لهم في غاية الضعف ومعنى عدم
الرضى به لا يفعل فعل الراضي بان يأذن فيه ويقر
عليه ويثبت فاعله ويمدحه بل يفعل فعل الساخط
بان ينهى اذ لا يخرج شيء عنها وهذا قول قتادة
والسلف اجروه على عمومه وقال ابن عباس
ولا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين
قال الله تعالى فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
فيكون عاما في اللفظ خاصا في المعنى كقوله تعالى
عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد وان

تشكروا

تشكروا الله تعالى اي فتؤمنون بربكم وتطيعوه يرضه
لكم اي فيثيبكم عليه لانه سبب فلاحكم وقرأ السوسي
في الوصل بكسر الهاء وللدوري وجهان السكون
والضم وصلة الهاء بواو وللدوري وابن كثير وابن
ذكوان والكسائي والباقون بالسكون وبقولنة فيه
ولا تزر اي نفس وازرة وزر اي وزر نفس
اخرى اي لا تحمله بل وزر كل نفس عليها لا يتعداها
يحفظ عليها مدة كونها في دار العمل واجتمع بهذا
من انكر وجوب الدية على العاقلة وردبان السنة
قد خصصتنا ذلك واما الاثم الذي يكتب
على الانسان بتركه الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فليس وزر غيره وانما هو وزر نفسه فوزر
الفاعل على الفعل ووزر الساكت على الترك لما
لزمه من الامر والنهي وقوله تعالى ثم الى ربكم
مرجعكم يدل على اثبات البعث والقيامة فينبئكم
بما كنتم تعملون فيه تهديد للعاصي وبشارة للمطيع
وقوله تعالى انه عليم اي بما في القلوب كالعلة
لما سبق اي انه انما ينبئكم بما كنتم لانه عالم بجميع
المعلومات فيعلم ما في قلوبكم من الدواعي
والصوارف قال صلى الله عليه وسلم ان الله
لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم وانما ينظر الى

Copyright © King Saud University